

- وضع المصحف في أيِّ مكان دون المكان المخصص له، ممّا يعرضه للامتهان أو السقوط .
- النوم على المصحف .
- الدخول بالمصحف إلى الحمام .
- إخراج المصحف من الحرم أو المسجد وعدم إرجاعه، وهو وقف لبيوت الله .. ومثله امتلاكه وأخذه، وقد خصصت الدولة نقاط للتوزيع عند مغادرة الحجاج ، في المطار .
- توسيخ المصحف بالمأكولات والمشروبات، وهذا يحصل كثيرا في المواسم ومن طلاب حلقات التحفيظ الصغار .
- ترويج بعض ضعاف النفوس من أعداء الإسلام لبعض المصاحف المحرّفة، أو الناقصة وفيها سقط فاحش! فلذا لا تعتمد إلا على مصاحف المجمّعات الموثوقة مثل مجمع خادم الحرمين الشريفين .
- ترك المصاحف الممزقة مغبرة في الأرفف لسنين من غير إصلاحها، من غير تسليمها للجهات المختصة ، أو إرسالها بعد إصلاحها للمساجد التي هي بحاجة إليها، أو التخلص منها بالطرق الشرعية .
- رمي أوراق المصاحف في الأماكن المستقذرة .. وأفتى العلماء بكفر من رمى به في القاذورات .
- التوسد على المصاحف الموجودة على الأرفف بظهره مباشرة .. وقد أفتى العلماء بحرمته .
- وضع بعض الأشياء فوقه، كالطعام، والأدوات، وحتى لو كانت كتب علم .
- الكتابة عليه وقد كره العلماء ذلك.
- كما كره العلماء وضعه تحت الإبط، ولكن يحمل بيده مرفوعة.

هذه جملة من التنبيهات التي قد يقع فيها الكثير من غير قصد أو بقصد، والخير كله في تعظيم كتاب الله واحترامه وصيانته لأنه كتاب الله المعجز، وحبله المتين الذي لا يحيد عنه إلا هالك ..

قال الله تعالى :

﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ﴾

| نسأل الله أن يجعلنا جميعا من المصلحين |

١١٢

إدارة المطبوعات والنشر

الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي





مكتبة الحرم المكي الشريف

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ٧٦
إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ٧٩

تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٨٠ ﴾

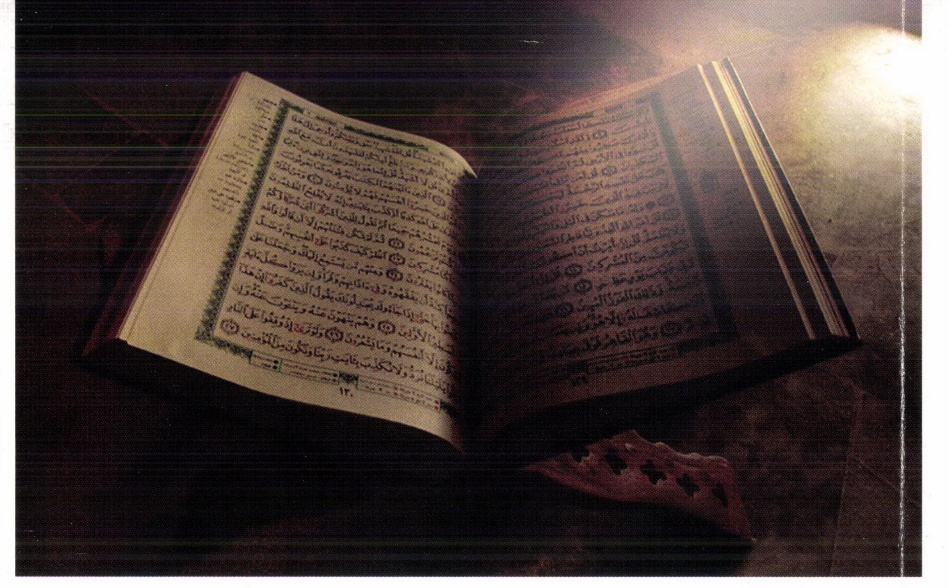
الواقعة | ٧٥ – ٨٠ |

يقول الطبري: { في كتاب مكنون }: أي كتاب مصون عند الله لا يمسه شيء من أذى من غبار ولا غيره.

فليس هناك كتاب أحيط بهالة من الإجلال والتقديس كالقرآن الكريم. حتى لقد وصفه الحق جل شأنه بأنه كتاب مكنون وحكم بأنه لا يمسه إلا المطهرون وأقسم على ذلك.

إلى هذه الدرجة وإلى هذا الحد قدس الله كتابه وحفظه عنده وطهره وصانه من العوارض والأقذار، تنبيها لعباده المؤمنين أن واجبهم نحوه مضاعف من الاحترام والتعظيم والحفظ والصيانة، بجانب تلاوته وتدبره والعمل به..

وقد كان السلف يعظمونه، عن عكرمة بن أبي جهل الصحابي أنه كان يأخذ المصحف ويضعه على جبهته ويقول: (كلام ربي كلام ربي)، ورأى التابعيُّ الجليل بشر الحافي رحمه الله من عامة السلف، رقعة



كانت ملقاة على الأرض مكتوب عليها لفظ (الله)، فأخذها ونظفها وطيبها ثم رفعها في مكان مصون، فرأى في المنام قائلا يقول رفع الله مكانتك وصانك كما رفعت وصنت اسمه.. فأصبح إماما من أئمة المسلمين.. ورفع الله ذكره وأعلى مكانته في العالمين عبر القرون.

وقد أجمع العلماء سلفا وخلفا والمسلمون عامة على وجوب احترام المصحف، بل استحب بعض العلماء القيام للمصحف كما يقام للعالم، قال النووي رحمه الله: ويستحب أن يقوم للمصحف إذا قدم به عليه لأن القيام يستحب للعلماء والأخيار فالمصحف أولى.

صور خاطئة

لا تليق بالمسلم في التعامل مع كتاب الله

وليست جميع الصور المذكورة محرمة إذ يحتاج التحريم إلى دليل، ولكن كلها مستقبحة ولا تليق بالمسلم مع كتاب ربه وخالقه..

| صعود الأطفال على دواليب المصاحف بمرأى من وليه، بدون إنكار.

| ترك الأطفال يعبثون بالمصاحف، كوضعها على أرجلهم محاولة منهم للقراءة والطفل معذور في تقليده لوليه وإصراره على القراءة مثله، ولكن ينكر على وليه تركه بلا توجيه! وليسأل الولي نفسه لو أن الطفل عبث بأوراقه الرسمية هل يتركه ويسكت؟ فكيف بكتاب ربه؟!

| وضع الأحذية فوق أرفف المصاحف أو بجانبه أعلى من المصحف.

| الجلوس أو إجلاس الأطفال فوق أرفف المصاحف.

| مد القدمين مرفوعا نحو المصاحف، أو رفعهما على الأرفف.

| وضع المصحف على الأرض بدون حائل، وقد وضع النبي ﷺ التوراة ورفعها على وسادة، والمصحف من باب أولى.